

التعبير الإفصاحية

وتوظيفها الدلالي في الشعر السعودي المعاصر:

الشاعر/عبدالرحمن بن حسن المحسني أنموذجا.

إعداد

د/ عبدالغني شوقي الأدبي

أستاذ النحو والصرف المشارك بجامعة الملك خالد

الملخص:

هذه الدراسة تلقي الضوء على التعبير الإفصاحية وتوظيفها دلاليا في الشعر السعودي المعاصر مستشهدا بنماذج من شعر الدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني، وقد تبني الباحث المنهج الوصفي سبيلا للدراسة ومقتصرا على بعض هذه التعبير وهي: أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وأسلوب التعجب، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على بعض الظواهر اللغوية المستعملة في الشعر المعاصر، والكشف عن التوظيف الدلالي لبعض التعبير الإفصاحية في الشعر السعودي المعاصر. ومن أهم نتائج الدراسة أن الشعر السعودي المعاصر زاخر بكثير من الظواهر اللغوية التي تحتاج إلى الكشف عنها، ومن تلك الظواهر استعمال التعبير الإفصاحية التي تتناسب مع جو الشعر العاطفي والنفسي. كما أن لهذه التعبير حضورا كبيرا في الشعر السعودي المعاصر.

الكلمات المفاتيح: التعبير الإفصاحية – التوظيف الدلالي - الشعر السعودي

المعاصر – أسماء الأفعال – أسماء الأصوات – أسلوب التعجب - الشعر العاطفي.

Rhetoric Expressions as Semantically Employed in Modern Saudi Poetry

By

Dr. Abdel Ghanni Shawki Al-Adbay
Associate Professor of Grammar & Syntax
King Khalid University-Abha

Abstract:

This study highlights the use of rhetoric expressions as semantically employed in modern Saudi poetry. The article cites exemplar poems by Professor Abdul Rahman Hasan Al-Mohseni. The author made use of the descriptive method of research in this study, being limited to a sample of these expressions. These are gerunds, interjections, and exclamations. The article also aimed to recognize some linguistic features employed in modern Saudi poetry and how these features are utilized semantically. Findings revealed that modern Arabic poetry is vibrant with these rhetoric features which are congruent with sentimental and emotional poetry. These rhetoric devices are used in plethora to perform certain semantic and pragmatic functions that vary in context.

Keywords: Rhetoric expressions - semantic use - Modern Saudi Poetry - gerunds - Interjections - Exclamations - Emotional Poetry

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه..
أما بعد..

فإن أكثر الناس ارتباطا باللغة هم الشعراء والأدباء والكتاب إذ يسطرون صفحات حياتهم ومشاعرهم على صفحات كتاباتهم.
واللغة العربية من أكثر اللغات استيعابا لمجالات الإنسان العاطفية والنفسية والاجتماعية وغيرها.

وهي بحر من التعبيرات والألفاظ التي تستوعب أوجه حياة الإنسان المختلفة ومتغيراتها.

ومن تلك التعبيرات ما يعرف عند اللغويين بالتعبيرات الإفصاحية والتي يعبر بها الإنسان عن حالاته الانفعالية والعاطفية.

كما أن للشعر لغته الخاصة به وتوجد فيه ظواهر ليست في سواه، ولا سيما الشعر المعاصر.

ولذلك فهذا البحث يسلط الضوء على تلك التعبيرات وتوظيفها دلاليا في الشعر السعودي المعاصر مستشهدا بنماذج من شعر الدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني.^(١)

(١) الدكتور / عبدالرحمن بن حسن المحسني من مواليد عام ١٩٧٣م ومن شعراء منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، يعمل حاليا رئيسا لقسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد بأبها، له ديوانان: رموش العاصفة وأنفلونزا المدينة.

- متخذاً المنهج الوصفي سبيلاً للدراسة ومقتصرًا على بعض هذه التعبير وهي:
- أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وأسلوب التعجب، ويهدف هذا البحث إلى:
- معرفة بعض الظواهر اللغوية المستعملة في الشعر المعاصر.
 - الكشف عن التوظيف الدلالي لبعض التعبير الإفصاحية في الشعر السعودي المعاصر مثل: أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وأسلوب التعجب.

تحرير المصطلح:

التعبير الإفصاحية هي التعبير التي تستعمل للكشف عن المواقف التي يمر بها الإنسان والإفصاح عنها.

فهي ألفاظ أو كلمات تستخدم في سياق نفسي أو انفعالي لينفس بها المتكلم الضغط الواقع عليه، وهي قريبة للمصطلح الغربي (EXCLAMATIN).^(١)

وتسمى الخوالم عند بعض الباحثين المعاصرين وهي تدل على اسم الفعل واسم الصوت وأسلوب التعجب والمدح والذم.

ويعود مصطلح (الخالفة) إلى العالم النحوي ابن صابر حيث قصد به الدلالة على اسم الفعل وجعله قسماً رابعاً من أقسام الكلام.^(٢)

وتقسم هذه الخوالم عند المحدثين إلى أنواع هي:

١ - خالفة الإخالفة:^(٣)

ويقصد بها اسم الفعل، وهي تؤدي وظيفة الفعل الدلالية ولا تقبل علاماته

(١) اللغة العربية معناها ومبناها (١١٣).

(٢) انظر همع الهوامع (١٠٥/٢).

(٣) يستعمل هذا المصطلح للدلالة على اسم الفعل، ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، ١١٣.

وليست على صيغته. (١)

وأسماء الأفعال تتنوع بحسب تنوع الأفعال عند النحويين إلى : اسم الفعل الماضي واسم الفعل المضارع واسم فعل الأمر.

وهذه الكلمات تعد جملاً تامة، فالجملة حقيقة هي التي تؤدي الفائدة كاملة، ولا يشترط وجود المسند والمسند إليه في تكوينها الشكلي. (٢)

٢- خالفة الصوت:

وتسمى اسم الصوت، وهي كل لفظ حكي به صوت، أو صوت به للبهائم ولما لا يعقل عموماً. (٣)

وهذه الألفاظ لا يقوم دليل على اسميتها لا من حيث المبنى ولا من حيث المعنى فهي لا تقبل علامات الأسماء إلا على الحكاية. (٤)

٣- خالفة التعجب:

وهي الصيغة القياسية للتعجب عند النحاة (ما أفعل – أفعل به)، والتعجب تدل عليه أساليب وعبارات عدة .

٤- خالفة المدح والذم:

وهي أفعال المدح والذم المعروفة لدى النحاة وهي: نعم وبئس وحبذا ولا حبذا، ويوجد خلاف فيها بين النحاة من حيث اسميتها أو فعليتها.

(١) معاني النحو (٤/٣٤).

(٢) أصول النحو العربي، د. محمد عيد (٢١٨).

(٣) شرح كافية ابن الحاجب للرضي الأسترابادي (٢/٨٩).

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها (١١٤).

ولقد اعتنى علماء اللغة قديماً وحديثاً بالألفاظ عامة ومنها هذه الألفاظ التي تعبر عن مواقف انفعالية مختلفة.

اللغة والعاطفة:

إن اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره ومن المعروف أن استعمال اللغة يتضمن قوتين نفسيتين متميزتين هما: الذهن من جهة والخيال والعاطفة من جهة أخرى.^(١)

والنص الشعري من أكثر الميادين التي يتم فيها توظيف اللغة لإظهار المشاعر والعواطف ليتم نقلها إلى المتلقين

ولقد تطورت الدراسات الدلالية فاتجهت إلى البحث في العوامل ذات الأثر في الألفاظ ... واعتنت هذه الدراسات كل العناية بالنفس الإنسانية وبالعاطفة، فوجد الدارسون أن العاطفة قد تظل بعض الألفاظ بظلال خاصة حين يستعملها الفرد وأن هذه الظلال تختلف باختلاف الناس وتجاربهم في الحياة.^(٢)

إن المعنى هو الهدف السامي للدراسات اللغوية والوحدات التي تقدم المعنى تختلف دلالتها من سياق لآخر ومن مقام إلى مقام.

والسياق العاطفي هو أحد السياقات التي تتحمل فيها الألفاظ دلالات لغوية تختلف عن معناها في سياقات أخرى.^(٣)

ظاهرة استعمال التعبير الإفصاحية في الشعر السعودي المعاصر ظاهرة بارزة لافتة للأنظار، وقد تفنن الشعراء في توظيف هذه التعبير دلاليًا لمرونتها في التعبير عن المشاعر

(١) علم الدلالة لجون لاينز (٧٦).

(٢) دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس (٨).

(٣) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، (٣٥).

التي تجيش في نفوسهم؛ ولأجل الوقوف على هذه الظاهرة سأتناول بالدراسة المنجز الشعري لواحد من الشعراء السعوديين المعاصرين ألا وهو الشاعر الدكتور عبد الرحمن المحسني من خلال ديوانيه: رموش العاصفة وانفلونزا المدينة.

التعابير الإفصاحية وتوظيفها الدلالي:

(آه) : توظيفها الدلالي :

(آه) عند النحاة هي من أسماء الأصوات وهذه الأصوات تخرج طبعاً من فم الإنسان لتدل على معنى في نفسه، ويستعمل اسم الصوت (آه) في العربية للدلالة على معنى التوجع والألم.^(١)

وقد استعمل هذا الصوت (آه) في الشعر السعودي المعاصر للدلالة على التوجع بصورة لافتة.

ولعل تفاعل الشاعر مع مجتمعه وتكالب الهموم عليه ووطأة الحياة وتكاليفها تلجئ الشاعر إلى نفث الآهات والأوجاع مما يعيشه من يأس وانتكاسات .
والشعر المعاصر يجعل هموم الذات منطلقاً للعملية الإبداعية برمتها.^(٢)

والتوجع هو معنى سياقي تتضافر على إظهاره مجموعة من العناصر منها اللفظ (آه) ومنها سياق الحال الذي تقال فيه العبارة أو المقام.

ومن أمثلة استعمال هذا اللفظ في شعر المحسني قوله في رثاء أبيه :

آه ... كم من موتيّة متُّ.^(٣)

(١) شرح الرضي على الكافية (٢/٨٩)، ومعاني النحو (٤/٤٢).

(٢) تحولات الخطاب الشعري (٣١).

(٣) رموش العاصفة (١٥).

فالشاعر يتوجع لكثرة الموت المعنوي الذي حدث له لفقد أبيه، وربما أراد الشاعر كثرة الوجع الذي أصاب أباه من شدة المرض الذي ألم به، وكان سببا في وفاته، ويدعم هذا ما بعده.

وقبل الموت تأتيك الحياة
غير أنّ المارد العاتي أتى.
آه لم يكفِ بأن يأكل لحمه.^(١)

واستعمال الشاعر هذا التعبير للدلالة على التوجع من تقلب الأحوال ومجيئها على غير ما تشتهيهِ النفس .
آه ... مما كان .
كانت الآمال أكبر.^(٢)

وقد تكرر هذا التعبير كثيرا في شعر المحسني، فقد تردد أكثر من عشر مرات، منها ست مرات في ديوان (رموش العاصفة) نصفها في قصيدة (أشودة الرحيل)، وقد تساوت مع لفظة (إيه) في ورودها في القصيدة، وقد وظف الشاعر اللفظين لبث التوجع والألم أيضاً.^(٣)

تعاقد صورة اللفظ والمعنى :

صورة اللفظ الذي يُرسم به أو يكتب في سياق النص الشعري له دور في تأكيد المعنى وتعزيده، وصار من سمات الشعر المعاصر استخدام وسائل تعين على فهم وظيفة النص الاتصالية الأساسية ومنها الظواهر المصاحبة للغة نحو: الحركة، وتعابير

(١) رموش العاصفة (١٥).

(٢) رموش العاصفة (٢٦).

(٣) انظر أيضاً، رموش العاصفة (١٢١، ١٢٢، ١٢٣)، وأنفلونزا المدينة: (١٥، ٦١).

الوجه، والتوجيه الصوتي، وصورة الطباعة. (١)

فالتشكيل البصري يعد بنية أساسية من بنى الخطاب الشعري الحديث (٢)

وتؤدي ظواهر الطباعة دوراً بالغاً في إنتاج المعنى في الشعر المعاصر، ومن ذلك التكتيف الصوتي أو التكرار الصوتي. (٣)

ويقوم ذلك على تكرار حرف معين في إحدى كلمات النص زيادة في إظهار المعنى المراد. وقد استعمل الشاعر التكرار الصوتي في لفظ (آه) بهذه الصورة (آآه) (٤)، للدلالة على بلوغ الوجد والألم منتهاه كما في:

آآه ...

ها قد رأيت حياتي المثيرة حين تولى البغاث (٥)

إن من أغراض الخطاب التداولي للغة هو القدرة على التعبير بأكثر مما يقال (٦)، ويظهر ذلك فيما يستعمله المبدعون في تعابيرهم من رموز أو علامات أو تكرار لبعض الحروف وهذا نوع من أنواع اللغة البصرية.

وهي لغة فوق جمالية لأنها لا ترتبط بالجملة التركيبية وإنما ترتبط بالنص كاملاً، ومن ذلك يمكن التفريق بين الجملة التركيبية والجملة الدلالية، فالجملة الدلالية لا تخضع بالضرورة للمعايير التركيبية.

(١) مدخل إلى علم النص (٥٧).

(٢) تحولات الخطاب الشعري (٢٦٢).

(٣) شعر التفعيلة في السعودية (٥١٤).

(٤) أنفلونزا المدينة (٨٥).

(٥) أنفلونزا المدينة (٨٥).

(٦) التداولية لجورج يول (١٩)

(إيه) وتوظيفها الدلالي :

يذكر النحاة أن (إيه) اسم فعل أمر بمعنى زدني، فهي لطلب الاستزادة من الحديث، وتأتي بتنوين وبغير تنوين .

فإذا جاءت بتنوين (إيه) تدل على طلب الاستزادة من حديث ما، أي : الحديث الشامل، وإذا جاءت بدون تنوين (إيه) تدل على الاستزادة من حديث يعرفه المتحدث والمتحدث.^(١)

إذ يتضح أن (إيه) تستعمل في سياق حوار ثنائي مباشر.

وقد تم توظيف هذا اللفظ في الشعر السعودي لدلالة أخرى، كما يظهر ذلك من سياق النصوص التي ورد فيها .

توظيف (إيه) للدلالة على التوجع في شعر المحسني:

لقد استعملت لفظة (إيه) في شعر المحسني لدلالة أخرى غير المعنى الذي وضع له هذا اللفظ، وإذا استعرضنا السياقات التي ورد فيها هذا اللفظ في شعر المحسني نجد أنها في مجملها تنبئ عن التوجع وإظهار الحسرة، وهذا تصرف إبداعي باللغة من قبل الشاعر ومن ذلك :

- إيه أحبابي الكرام

لا تغيبوا فكلها غمرة ثم تنجلي^(٢)

- إيه ما أسوأ الحياة

حينما تظلم الحياة ..^(٣)

(١) الأملالي الشجرية (١/ ٣٩١).

(٢) رموش العاصفة (١١٩).

(٣) رموش العاصفة (١٢٣).

- إيه جدي وأبي

إني قادم لكم من حياة رخيصة (١)

إيه يا جدة الحزينة

كيف يسري حزن إلى المحزون (٢)

إيه عقلي

كيف يقلقك التافهون (٣)

فقد أظهر الشاعر التوجع والحسرة والألم من غياب الأحباب في المثال الأول، ومن سوء الحياة في المثال الثاني، وفي المثال الثالث يتألم الشاعر من رخص الحياة التي لا يريدتها، وأما المثال الأخير فيظهر توجع الشاعر وتحسره لكثرة حزنه. فيظهر أن (إيه) في قاموس المحسنين الشعري جاءت بمعنى أداة النداء (يا) وجاءت بمعنى اسم الصوت .

التعجب:

التعجب من التعابير الإفصاحية التي يعبر بها المتكلم عن انفعال النفس عند شعورها بما في سببه. (٤)

وهذا الأسلوب له طرائق شتى في اللغة العربية، والسياق له أثر كبير في تحميل العبارات هذا المعنى.

ويقسم النحاة التعجب إلى قسمين:

(١) رموش العاصفة (١٢٤)

(٢) أنفلونزا المدينة (٣٩).

(٣) أنفلونزا المدينة (٦١).

(٤) شذا العرف في فن الصرف (٩١).

- التعجب القياسي: وهو المبوب له عند النحاة وله صيغتان هما: (ما أفعل وأفعل بـ)، وهاتان الصيغتان تطردان في كل معنى يصح منه التعجب.^(١)
- وهاتان الصيغتان من التراكيب المسكوكة التي لا تتغير كالأمثال في اللغة العربية.^(٢)
- التعجب غير القياسي: وهو غير مبوب له عند النحاة لأن تعبيراته الدالة عليه كثيرة، ولا تدل عليه بالوضع وإنما بحسب القرائن.^(٣)
- وللشاعر رحلة واسعة في فضاء التعجب، يتنقل فيه من تعبير إلى آخر ومن طريقة إلى أخرى .

من صور التعجب في شعر المحسني:

أولاً: التعجب القياسي.

١ - التعجب بـ (ما أفعل).

وهي من الصيغ القياسية وتعد عند النحاة تعبيراً مسكوكاً يستعمل كالأمثال . واللافت للنظر قلة استعمال صيغتي التعجب القياسيتين في شعر المحسني، ولعل ذلك يعود إلى هروب الشاعر من فضاء اللغة الضيق إلى فضاءها الواسع، كما أن لغة الشعر لها وجهتها الخاصة بها، فهي تتوسل بكل الوسائل والطرق لتحقيق الوظيفة الشعرية المرادة من النص.^(٤)

ومن استعمال الشاعر للتعجب القياسي ما جاء في قصيدته (انكسار الحرف):

(١) شرح ابن الناظم (١٨٦).

(٢) اللغة العربية معناه ومبناها (١١٣).

(٣) شرح التصريح (٨٦/٢).

(٤) اللسانيات الوظيفية (٥٤).

ما أمرَّ الليلَ في ذاك المساء !^(١)

ما أسوأ الحياة !^(٢)

ما أعقمَ تفكيرنا!^(٣)

ثانياً: التعجب غير القياسي.

التعجب هو معنى سياقي تدل عليه عناصر لفظية وسياقية، ولا ينحصر التعجب في الصيغتين القياسيتين التي بوب لهما النحاة.

وقد كثر التعجب غير القياسي لدى الشاعر المحسني بألفاظ وأساليب مختلفة، ومن صورته:

أ- التعجب بالخالفة الإفصاحية (وي):

وهذا اللفظ يستعمل للتعجب كما يقول النحاة، حيث جعلوها اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب).

وهو عند بعضهم صوت يشير إلى حدث معين، إذ إن المتكلم يصدر هذا الصوت ليرمز به إلى حدث متعارف عليه.^(٤)

وقد جاء استعمال (وي) في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَيَكَاثُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ

لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ [القصص: ٨٢]، وهي تستعمل كذلك للتعجب في اللغة الدارجة مفردة أو مكررة.^(٥)

(١) رموش العاصفة (١٦).

(٢) رموش العاصفة (١٢٣).

(٣) أنفلونزا المدينة (٦١).

(٤) معاني النحو (٣٩/٤).

(٥) معاني النحو (٣٩/٤).

ومن استعملها لهذا الغرض عند المحسني وإن كان على قلة قوله :

وي كأنه لم ينم....!
الدنيا تمور به.^(١)

ب- التعجب بأسلوب النداء :

الغرض الحقيقي للنداء هو طلب إقبال المنادى، وقد يخرج النداء عن هذا الغرض إلى أغراض أخرى ومنها التعجب .

ويتعجب بالنداء بإدخال لام الجر المفتوحة على المتعجب منه مسبوقه بحرف النداء (يا) نحو: يا للماء!، ويا للهول!، ويا لك شاعراً!، وقد تحذف اللام فيؤتى بألف في آخر المتعجب منه: فيقال: يا عجباً! يا هولاً!^(٢)

والتعجب بالنداء على وجهين :

أ- أن ترى أمراً عظيماً فتتعجب منه بندائه، فتقول مثلاً: يا للماء!، إذا تعجبت من كثرته، ويا للهول! إذا رأيت هولاً عظيماً فتتعجب من فظاعته.^(٣)

قال ابن يعيش: في قولهم: (يا للماء) كأنهم رأوا عجباً وماء كثيراً فقالوا: "تعال يا عجب ويا ماء فإنه من إبانك ووقتك، وقالوا: يا للدواهي، أي: تعالين، فإنه لا يستنكر لكن لأنه من أحيانكن".^(٤)

ويرى بعض أهل العلم أنّ (أبانك) تصحيف وقع فيه كثير من الباحثين والصواب (وانك) والأشبهه: (تعال يا عجب ويا ماء فهذا أوانك ووقتك)

(١) أنفلونزا المدينة (٦١).

(٢) معاني النحو (٤/٢٤٩).

(٣) معاني النحو (٤/٢٤٩).

(٤) شرح المفصل (١/١٣١).

ب- الوجه الثاني أن ترى أمراً تستعظمه، فتنادي من له نسبة إليه أو مكنة منه: نحو، يا للعلماء، وذلك كأن ترى جهازاً علمياً يبهرك فتنادي العلماء للإطلاع عليه، أو تناديهم متعجباً من عملهم وصنعهم، وكأن تسمع قصيدة تهزك فتقول: يا للشعراء، متعجباً من فعلهم أو تدعوهم لسماع هذا الشعر متعجباً منه، والتعجب بالنداء قياس مطرد.^(١)

والنداء المستعمل للتعجب هو تركيب فرعي من تراكيب النداء ويسمى بالاستغاثة، والاستغاثة: هي نداء من يخلص من شدة أو يعين على مشقة.^(٢) وهذا التركيب يتكون من ثلاثة عناصر، هي: المستغاث به، والمستغاث له (لأجله)، والمستغاث منه .

- فالمستغاث به : يجر بلام مفتوحة إلا إذا كان المستغاث به ياء المتكلم فإنه يجر باللام المكسورة نحو: يا لي.
 - والمستغاث له (لأجله) : يجر بلام مكسورة فتقول: يا لله للمسلمين.
 - والمستغاث منه: وهو المستنصر عليه ويجر بـ (من) فتقول: يا لمحمد من خالد، إذا استنصرت بمحمد على خالد.
- وتقول: يا لمحمد لسالم من خالد، إذا استغثت بمحمد لينصر سالماً من خالد.^(٣)
- ويظهر في هذا الأسلوب أن المستغاث به يؤمل فيه المنادى أن يعينه على مشقة أو يخلصه من شدة.

(١) معاني النحو (٤/٢٤٩).

(٢) شرح ابن عقيل (٣/٢٤٠).

(٣) كتاب سيبويه (١/٣٢٠)، وشرح التصريح (٢/١٨٢، ١٨١).

وهذا هو المعنى الحقيقي للاستغاثة، لكنّ هذا الأسلوب قد يخرج إلى معانٍ أخرى منها التعجب.

ج- التعجب بالاستغاثة:

لقد شاع بصورة لافتة استعمال أسلوب الاستغاثة للتعجب في الشعر السعودي المعاصر، وتنوعت تراكيبه الفرعية بحسب المتعجب منه إلى فروع عدة وعلى النحو الآتي:

- يا + لام + المتعجب منه (اسم ظاهر مضاف):

إنّ التعجب بهذا النوع من التراكيب يدل على أنّ المتعجب منه واضح ومحدد فليس فيه موارد أو غموض، ويدل ذلك على تمكن الاسم المتعجب منه في نفس الشاعر ومن هذه التراكيب:

يا لَحْزِي الأَدْعِيَاء. (١)

يا لَرُوحِي حين أنت مشبعة بالصفاء. (٢)

وأنا - يا لَرُوحِي - ما زلتُ خلفك أنظرُ في أفقك المستنير. (٣)

يا لَشَقْوَتِهِمْ حين جازوا جنانا من اليمن حولهم. (٤)

فالتعجب منه في العبارات السابقة باد وواضح في نفس الشاعر لأن معاناته زادت بسبب تلك الأشياء المتعجب منها، فيستعمل الشاعر أسلوب الاستغاثة، ويركز في هذا التعبير على روحه القلقة فيذكرها في موضعين (يا لَرُوحِي).

(١) رموش العاصفة (٥٣).

(٢) أنفلونزا المدينة (٢٩).

(٣) أنفلونزا المدينة (٣٥).

(٤) أنفلونزا المدينة (٧٨).

ويستغيث بضعف احتماله متعجبا من عدم قدرته على الاحتمال فيقول:

يا لضعف احتمالي. (١)

- يا + لام + المتعجب منه (ضمير).

لقد كثر التعجب من المضمَر عند المحسني وتنوع هذا المضمَر في صور مختلفة.

والضمائر في العربية هي كلمات صغيرة التكوين، تتكون من حرف أو حرفين وتدل على معانٍ سياقية متنوعة .

ومن دلالات الإضمار الضلالة والصغر والنقصان والانكماش، وفي الإضمار عامة معنى التستر والحفاء. (٢)

والإضمار في الشعر المعاصر يعد ظاهرة بادية للعيان تنبئ عن تكثيف المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، وتدل أيضا على الألم الجمعي في المجتمع العربي، وقد استعمل الشاعر هذا التركيب على النحو الآتي :

يالنا.... غيرنا مات ولما يصل الغاية. (٣)

يالنا.... كم نسوف بالحب نمهره بالمودة. (٤)

يالنا.... كيف مادت مشاعرنا مات إنشادنا. (٥)

يالنا.... كيف نقتل أرواحنا بالمدينة كل يوم. (٦)

(١) أنفلونزا المدينة (١٩).

(٢) اللسانيات العربية والإضمار (١٣).

(٣) رموش العاصفة (١٠٧).

(٤) أنفلونزا المدينة (٣٠).

(٥) أنفلونزا المدينة (٥٤).

(٦) أنفلونزا المدينة (٥٩).

إن استعمال ضمير المتكلمين (نا) الدال على الجماعة على لسان الشاعر فيه دلالة على الضمير الجمعي الذي يعيشه الشاعر، وملامسته للواقع الجماعي ولل قضايا التي تثير التعجب والاستغراب، وللإشارة إلى أنه ليس وحده من يعيش القلق والحيرة بل جميع المخاطبين.

كما أن مرجع الضمير (نا) مفهوم من السياق، فهم جميع الناس وهو يدل على شيء سابق يعود عليه الضمير إذ لا بد للضمير من مرجع يعود إليه.

- ويستعمل الشاعر ضمير الغائب الدال على المفرد المذكر أو المفرد المؤنث، ويفسره باسم بعده، للدلالة على تمكن المتعجب منه في نفس الشاعر، كما أن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان أفخم في المعنى مما إذا لم يتقدم إضماره،^(١)

واستخدام الإفصاح بعد الإضمار فيه تشويق للسامع أو القارئ لمعرفة ما سيأتي ومن ذلك :

- ياله... زمنا كان.^(٢)

- ياله.. زمني.^(٣)

- إن الضمير المتصل بلام التعجب ليس له مرجع سابق وإنما مرجعه لاحق، فالتعجب منه هو (الزمن) إنه زمن الحيرة والطلاسم الذي تختلط فيه الأمور على الجميع والشاعر واحد من الجميع .

ويتنوع استعمال الشاعر باستبدال الضمير المذكر بالضمير المؤنث فيقول :

(١) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز (٣٠٩).

(٢) أنفلونزا المدينة (٥٤).

(٣) أنفلونزا المدينة (٥٤).

يا لها عيشة الهاجرة. (١)

يا لها عيشة الآخرة (٢)

يا لها حين يقاتتها الأفق. (٣)

إن التعجب قد بلغ منتهاه وأحاط بجميع مستويات المخاطبين أفرادا وجماعة،
ذكورا وإناثا حضورا وغيابا، فالإضمار وسيله للإيجاز واجتناب التكرار.

(١) رموش العاصفة (٩١).

(٢) رموش العاصفة (٩٣).

(٣) أنفلونزا المدينة (٤٨).

نتائج البحث:

من أهم نتائج البحث:

- الشعر السعودي المعاصر زاخر بكثير من الظواهر اللغوية التي تحتاج إلى الكشف عنها، ومن تلك الظواهر استعمال التعبيرات الإفصاحية والتي تتناسب مع جو الشعر العاطفي والنفسي.
- وللتعبير الإفصاحية حضور في الشعر السعودي المعاصر، وقد تم توظيف هذه التعبيرات دلاليًا بحسب السياق ومن دلالاتها: النداء وإظهار التوجع والتعجب، والغرض من ذلك استثارة مشاعر المخاطبين أيضًا وشدها للخطاب والمخاطب لتعيش الحدث وترق للمتكلم وتعطف عليه وتشاركه أحزانه .
- من الخوالب الإفصاحية التي استعملت في شعر المحسني:
(آه) وهي اسم صوت بمعنى: (أتوجع)، و(إيه)، وهي اسم فعل عند النحاة بمعنى (زد)، وقد استعملت اللفظتان لإظهار التوجع والألم.
- للتكثيف الصوتي الطباعي دلالة فوق تركيبية حيث استعملها الشاعر في رسم اسم الصوت: (آآه) لتدل على بلوغ التوجع منتهاه.
- وقد تنوع أسلوب التعجب في شعر المحسني بالطرق غير القياسية أكثر من القياسية، ومن ذلك التعجب بالنداء.
- وقل استعمال أسلوب التعجب القياسي مقارنة بغير القياسي، ولعل ذلك يعود إلى هروب الشاعر من مجال اللغة المعيارية الضيق إلى فضاءها الإبداعي الواسع.
- وقد استعمل الشاعر الإضمار في التعجب غير القياسي في أسلوب الاستغاثة مع ضمائر مختلفة مثل: يالنا وياله ويالها، وذلك للدلالة على شدة التعجب وشموله لمستويات المخاطبين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب الأخرى

- أصول النحو العربي، د. محمد عيد، عالم الكتب - القاهرة، ١٩٨٢ م.
- الأمالي الشجرية، هبة الله ابن الشجري، دار المعارف - حيدر آباد، ١٣٤٩ هـ.
- إنفلونزا المدينة (ديوان شعر) د. عبدالرحمن بن حسن المحسني، الدار الوطنية الجديدة - نادي الإحساء الأدبي، ٢٠٠٩ م.
- تحولات الخطاب الشعري في المملكة العربية السعودية، أ.د. عبدالحמיד الحسامي، النادي الأدبي - الباحة، ط١، ٢٠١٤ م.
- توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي، د. عبدالرحمن بن حسن المحسني، إصدار نادي الباحة، ١٤٣٣ هـ.
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦ م.
- رموش العاصفة (ديوان شعر) د. عبدالرحمن بن حسن المحسني، إصدار نادي أبها الأدبي، ٢٠٠٣ م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة - مصر، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، دار الغد - المنصورة، ط١، ٢٠١٤ م.
- شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، د.ت. ط.
- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قازيونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦ م

شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، دار الطباعة المنيرية، مصر.
شعر التفعيلة في السعودية من البنية إلى الدلالة، د. عبدالرحمن بن حسن المحسني، نادي
أبها الأدبي، ط ١، ٢٠٠٨ م.

علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨ م.

علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد الماشطة وآخران، ط جامعة البصرة، ١٩٨٠ م.
كتاب سيويوه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: تحقيق: عبدالسلام محمد هارون،
مكتبة الخانجي، القاهرة.

اللسانيات العربية والإضمار، د. محمد الغريسي، عالم الكتب الحديث - الأردن، ٢٠١٤ م.
اللسانيات الوظيفية - مدخل نظري، د. أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة - ٢٠١٠ م.
اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٩٨٥ م.
محاضرات في علم الدلالة، أ.د. علي محمد غالب المخلافي، دار الكتاب الجامعي - صنعاء،
٢٠٠٧ م.

مدخل إلى علم النص، فولفنج هانيه من وآخر، ترجمة فالح العجمي، ط جامعة الملك
سعود، ١٩٩٩ م.

معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر - الأردن، ط ٢، ٢٠٠٣ م.

النحو والدلالة، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب - القاهرة، ٢٠٠٦ م.

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، لفخر الدين الرازي، تحقيق: بكري شيخ أمين، دار
العلم للملايين، ط ١، ١٩٨٥ م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،
تحقيق / عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.